{الفصــل الخامس}

1) مقدمة عن قصة الصنم بــال.
2) تأملات في قصة الصنم بــال.
3) مقدمة عن قصة التنـــين.
4) تأملات في قصة التنـــين.
5) نص إنجيل قصة الصنم بــال والتنـــين.

الإصحـــاح الرابع عشـر

ويضم هذا الإصحاح قصتين وقعتا لدانيال وهما قصة الصنم بال وقصة التنين.

القصـــة الأولى :
قصــة الصــنم بـــال

1) مقدمة عن قصة الصـنم بـال :-

اعترض دانيال أن يشترك مع ملك بابل (كورش) وأهلها فى عبادة صنم من النحاس اسمه (بـال) كانوا يقدمون إليه كل يوم اثني عشر أردب سميذ وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر بـدعوى أن الصنم (بال) حي يأكل ويشرب. فصرف الملك كهنة الصنم السبعين ووضع الأطعمة لبال، وجاء غلمان دانيال وذروا رماداً فى هيكل الصنم بحضور الملك ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. فلما جاء الليل دخل الكهنة ونساؤهم وأولادهم من أبواب خفية تحت المائدة وأكلوا جميع الأطعمة والأشربة . وفى الصباح بكَّر الملك ودانيال فوجدوا الأختام سليمة . لكنهم لما دخلوا وجدوا على الرماد آثار أقدام الرجال والنساء والأولاد. ولما عرف الملك بحيلة الكهنة غضب وقتلهم هم وعائلاتهم . وقام دانيال فحطم الصنم وهيكله.

2 - تأملا ت فى قصـــة الصـنم بـال :-

(دا 14 : 1 - 2) :
" وكان دانيال نديماً للملك ومكرماً فوق جميع أصدقائه . وكان لأهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم أثني عشر أردباً من السميذ وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر ".

نديم = رفيق .. فكان دانيال رفيق أو صديق للملك لأنه كثيراً ما ساعده فى تفسير الأحلام والرؤى حتى أنه قام بترقيته حتى أصبح الرجل الثالث فى كل المملكة وكان مكرماً أكثر من أصدقائه الثلاثة شدرك و ميشك وعبدنغو .

بـــال = بيل إسم أكادى لفظه (بيلو) .. وهو يقابل الإسم العبري (بعـل) وهو الإله الرئيسي فى بابل وكان يُعْرَف أيضاً بإسم الإله (مردوخ) **(أش 46 : 1)، (أر 50 : 2) ، (أر 51 : 44)** وكان إله الشمس وإله الربيع.

بـابل = جاء إسم بابل من لفظ (باب إيلو) من اللغة الأكدية ومعناه (باب الله). كان هذا الصنم (بال) يأكل 12 شوال سميذ (دقيق مخلوط ببعض الأطعمة) وستة أمتار من الخمر أى ما يعادل 50 جالون خمر وأربعين شاة كل يوم .

(دا 14 : 3 - 4) :

" وكان الملك يعبده وينطلق كل يوم فيسجد له. أما دانيال فكان يسجد لألهه فقال له الملك لماذا لا تسجد لبال . فقال لأني لا أعبد أصناماً صنعة الأيد ي بل الإله الحي خالق السموات والأرض الذى له السلطان على كل ذي جسد ".

كان الملك يعبد هذا الصنم لاعتقاده أنه جبار يستطيع أن يشرب ويأكل هذه الكمية كل يوم . فكان الوثنيون يعبدون كل ما هو أقوى منهم وفى يوم سأل الملك دانيال لماذا لا تسجد له؟ فرد عليه دانيال بوصي ة الرب **(لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور ...) (خر 20 : 3 - 5)** وأيضاً **(فإنك لا تسجد لإله أخر ...) (خر 34 : 14) .**

فهذا هو أمر الرب لنا أن نكون كل حين مستعدين على مجاوبة أى إنسان عن سبب الرجاء الذى فينا . فلابد أن يكون عندنا حصيلة من الآيات تحصِّنا ونستطيع أن نستعملها أمام عدو الخير .

كل إنسان يسأل لماذا تصومون؟ لماذا تتشفعون بالقديسين؟ لماذا تعبدون المسيح المصلوب؟ كل هذه الأسئلة التى تمر علينا من بعض الغير مسيحيين أو الطوائف الأخرى فلابد أن نكون مستعدين للرد عليها وهذا مستحيل أن يحدث دون أن تفتح كتابك المقدس وتغوص فيه لأنه فيه جدداً وعتقاء.

ونلاحظ من رد دانيال أنه عندما يتكلم مع أى أحد عن إلهه حتى ولو كا ن الملك الذى فى يده أن يقتله لا يخاف ويدافع عن عقيدة بكل قوة وإيمان.

(دا 14 : 5 - 6) :

" فقال له الملك أتحسب أن بالاً ليس بإله حي أولا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم . فضحك دانيال وقال لا تضل أيها الملك فإن هذا باطنه طين وظاهره نحاس فلم يأكل قط " .

نرى من حديث الملك مدى سذاجته فى كلامه عن بال . فهو يعتبره إله لأنه يأكل كل هذه الكمية ويعتبره إله حي فضحك عليه دانيال كيف يكون تمثال بطنه من طين يأكل ويشرب وهذا مستحيل .

(دا 14 : 7 - 8) :

" فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم إن لم تقولوا لي من يأكل هذه النفقة تموتون. وإن بينتم أن بالاً يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال . فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول " .

بعد ما ضحك دانيال على الملك غضب وأراد أن يرى هل هؤلاء الكهنة يستخفون به أم لا، فقال لهم إذا لم تقولوا لي من يأكل هذا الأكل تموتون وإذا كان بالاً يأكل هذا الأ كل يُقْتَل دانيال لأنه تطاول وجدف على الإله بال . ومع أن دانيال كان صديق الملك لكنه عندما غضب كان ممكن أن يقتله بسهولة جداً.

(دا 14 : 9 - 10) :

" وكان كهنة بال سبعين كاهناً ماخلا النساء والأولاد . فأتى الملك ودانيال إلى بيت بال. فقال كهنة بال ها إنا ننصر ف إلى الخارج وأنت أيها الملك ضع الأطعمة وأمزج الخمر وضعها ثم أغلق الباب وأختم عليه بخاتمك ".

كان الكهنة وزوجاتهم وأولادهم لا يقلوا عن 200 فرد فهذا هو العدد الحقيقي الذى يستطيع أن يأكل هذه الكمية من الأكل . أنه من المستحيل أن الصنم يستطيع أن يأكل هذه الكمية. وقالوا للملك ضع الطعام وأغلق الباب وسوف ترى هل بال يأكل أم لا وسنكون كلنا بالخارج.

(دا 14 : 11 - 12) :

" وفى غد ارجع وإن لم تجد بالاً قد أكل الجميع فإنَّا نموت وإلا فيموت دانيال الذى افترى علينا. وكانوا يستخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلا خفيا يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع " .

وتأتى أيها الملك فى اليوم التالي وسوف تجد بال أكل جميع الأطعمة وفى ذلك الوقت أقتل دانيال وإن لم يأكل فتقتلنا نحن . وكانوا واثقين من قتل دانيال لأنهم كان عندهم باب سرى تحت المائدة لا يخطر على بال أحد أن يكتشفهولكنهم لم يعرفوا أن الرب كان مع دانيال وفيه روح الحكمة كما أتضح من أسئلته للقضاة فى قصة سوسنة العفيفة.

(دا 14 : 13 - 14) :

" فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلمانه فأتوا برماد وذروه فى الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. فلما كان الليل دخل الكهنة كعادتهم هم ونساؤهم وأولادهم وأكلوا الجميع وشربوا " .

أخرج الملك الكهنة خارجاً ووضع الطعام ولكن دانيال بإرشاد روح الله العامل فيه وضع رماد أسود خفيف فى الأرض لكي لا يراه الكهنة حيث أنه سيكون ليلاً والإضاءة فى المعبد ضعيفة حيث أنهم ينيروا مشاعل فقط، فأغلقوا الباب وفى الليل أتى الكهنة وعائلاتهم كالعادة وأكلوا جميع الأطعمة وشربوا كل الخمر وهم فرحين لأن غداً ستكون نهاية دانيال الذى شك فى مصدر رزقهم وهو الصنم بال، ولكنهم لم يعرفوا أنه كما كان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً هكذا كان الرب مع دانيال أيضاً وأنقذه من كل شدة.

(دا 14 : 15 - 16) :
" وبكَّر الملك فى الغد ودانيال معه . فقال أسالمة الخواتيم يا دانيال قال سالمة أيها الملك " .

قضى دانيال الليل فى الصلاة يطلب من الرب أن ينقذ الشعب والملك من ضلالة الشيطان عن طريق كهنته الأشرار الذين يضلوا الشعب ويطلب من الرب أن يكشف كذب الكهنة أمام الناس والملك ويكشف حيلهم الشيطانية التى تبعد الناس عن عبادة الله بعبادة المخلوق دون الخالق، فذهب الملك وأخذ معه دانيال وأكد له أن الأختام سليمة.

(دا 14 : 17 - 18) :
" ولما فُتِحَتْ الأبواب نظر الملك إلى المائدة فهتف بصوت عال عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك . فضحك دانيال وأمسك الملك لئلا يدخل إلى داخل وقال أنظر البلاط وأعرف ما هذه الآثار " .

وعندما فتح الملك الأبواب ورأى أن الأطعمة اختفت فرح وتهلل حتى أنه هتف بصوت عال عظيم أنت يا بال إله لا غش فيك، ولكن كالعادة كان دانيال يضحك على الملك وقال أصبر قليلاً وأنت ترى، ألم نضع بالأمس رماداً على البلاط، يوجد عليه بعض الآثار فما هي؟

(دا 14 : 19 - 20) :
" فقال الملك إني أرى آثار رجال ونساء وأولاد . وغضب الملك. حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم وأولادهم فأروه الأبواب الخفية التى يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة " .

فقال له الملك إني أرى أثار رجال ونساء وأطفال وفهم الحيلة وبعد أن فرح وتهلل حزن وقبض على الكهنة وأخذ فى تعذيبهم حتى أروه الأبواب الخفية التى يدخلون منها وعرف الملك أن الصنم لا يستطيع أن يأكل.

(دا 14 : 21) :
" فقتلهم الملك وأسلم بالاً إلى يد دانيال فحطمه هو وهيكله. " .

وبعد أن تأكد من ضلالهم وغشهم له وللشعب أمر بقتلهم هم وعائلاتهم وأعطى دانيال سلطة أن يفعل ما يراه فى بال وهيكله فحطمه دانيال عن آخره ولكن الشيطان لم يرضى بتحطيم معبده ففكر فى فكرة أخرى لكي يضل بها الشعب لأنه إن لم يضل الشعب سوف يرجع ويبحث عن الإله الحقيقي، ولذلك فالشيطان دائماً يريدنا أن ننشغل بالعالم، بعبادة المال بالتلفزيون بالعمل بالمشاكل، كل اهتمامه أن نكون مشغولين عن الله. وطالما إنك مشغول عن الله يكون هو سعيد. حتى وأنت فى الكنيسة يضع الأفكار فى عقلك لإدانة الآخرين، هذا أتى متأخراً وهذا يتكلم وهذا يعمل وهذا يلبس، كل هذا لكي يشغلك عن الله .

الله قادر أن يكشف لنا كل حيله الشيطانية لكي نكون مع الله باستمرار ولا يشغلنا شئ عن محبته لأنه هو الوحيد الذى به الخلاص.

القصـــة الثانيـــة :

قصـــــة التنـــــين

3) مقدمة عن قصة التنـــين :-

وعاد الملك وأهل بابل لعبادة وثنية أخرى ولكنهم فى هذه المرة كان معبودهم تنين عظيم حي **" فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً أنه نحاس . ها إنه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول إنه ليس إلهاً حياً . فأسجد له " (دا 14 : 23)**

لكن دانيال رفض أمر الملك واستأذنه أن يقتل التنين معبوده . فطبخ دانيال زفتاً وشحماً وصنع منها أقراصاً أعطاها للتنين فأكلها فأنشق ومات **" فقال انظروا معبوداتكم " (دا 14 : 26).** فلما رأى أهل بابل أن الصنم بال قد تحطم وأن التنين قد قُتِلَ وأن الكهنة قد ذُبِحوا، قالوا أن الملك صار يهودياً، وثاروا عليه وطالبوه أن يُسلِم لهم دانيال وإلا قتلوه مع كل بيته الملكي، فسلم الملك دانيال إليهم . وألقوه فى جب الأسود، وتركوه فى الجب وكان فيه سبعة أسود . ومع أنهم اعتادوا أن يلقوا للأسود فى كل يوم جثتين ونعجتين إلا أنهم لم يعطوها طعاماً لمدة ستة أيام لكي تفترس دانيال. لكن الرب لم ينس دانيال بل أرسل إليه الملاك حاملاً حبقوق النبي من شعر رأسه وأتيا إليه من أرض يهوذا ومعه خبز وطبيخ كان قد أعده للحاصدين .

" فقال دانيال اللهم لقد ذكرتني ول م تخذل الذين يحبونك . وقام دانيال وأكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه " (دا 14 : 37،38). وجاء الملك فى اليوم السابع إلى دانيال موقنا أنه مات، ولما رأى أن دانيال لم يَمتْ آمن بإله دانيال وأخرجه من الجب وألقى فيه كل من سعى لهلاك دانيال فافترستهم الأ سود **" فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض إله دانيال فإنه المخلص الصانع الآيات والعجائب " (دا 14 : 42).**

4 - تأملا ت فى قصـــة التنـــين :-

(دا 14 : 22 - 23):

" وكان فى بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه . فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً أنه نحاس. ها إنه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول إنه ليس إلهاً حياً . فاسجد له " .

كان الشعب البابلي باستمرار يبحث عن الإله القوى منذ برج بابل وهم يبحثون عن إله يروه بأعينهم فكان كل ما هو غريب وقوى يعبدوه ويعتبروه إله يسجدوا له منذ إلههم الأعظم مردوخ رأس مجموعة الآلهة البابلية.

فبعد ما ضل الشعب وراء الصنم بال وحطمه دانيال قام الشيطان بحيلة أخرى ليضل بها الشعب، فكان هناك تنين مفزع فزرع فى فكرهم أنه إله، والتنين له علاقة وثيقة بالشيطان نجدها بوضوح فى سفر الرؤيا :

" وظهرت آية أخرى فى السماء. هوذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان " (رؤ 12 : 3).

" وحدثت حرب فى السماء . ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته " (رؤ 12 : 7).

" قبض على التنين الحيــة القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف ســنة " (رؤ 20 : 2).

أى أن الشيطان أراد أن يضلهم فى صورة له (إحدى صوره التنين) كما أضلهم من قبل، وكان التنين يصور رمزياً بلون أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبع تيجان وذنبه طويل وله فم كبير قادر أن يلقى منه ماء نهر وراء من يريد هلاكه **(رؤ 12 : 13 - 16)، (رؤ 16 : 13) .**

ولقد خلق الله التنانين **(تك 1 : 21)** فى اليوم الخامس وهذه الكلمة لا تشير إلى نوع مخصوص من الحيوانات إنما يقصد بها أكبر الحيوانات سواء كانت برية أم بحرية .

وهنا الشيطان يعرف أفكارهم أنهم يريدون آلهة تأكل وتشرب فأحضر لهم تنين عظيم يأكل ويشرب لكي يضل الشعب بعد أ ن وضح لهم دانيال ضلالة الكهنة وضلال الصنم الذى لا يأكل ولا يشرب . والملك الساذج بسرعة سجد له وكل أهل بابل أيضا سجدوا له ومن سذاجته طلب أيضا من دانيال أن يسجد له.

(دا 14 : 24 - 25) :

" فقال دانيال إني إنما أسجد للرب إلهي لأنه هو الإله الحي. وأنت أيها الملك اجعل لي سلطانا فأقتل التنين بلا سيف ولا عصاً. فقال الملك قد جعلت لك " .

فعندما طلب الملك من دانيال السجود للتنين رد عليه كما رد عليه من قبل فى قصة الصنم بآيات من الكتاب مشيراً أنه لا سجود إلا لله الحي الواحد فقط. **(خر 20 : 3 - 5)، (خر 34 : 14)** وقال له إنك تعتبره إله أعطني سلطاناً وسوف ترى أن هذا الإله سأقتله بدون سيف ولا عصا ولو كان إله دعه يدافع عن نفسه، فكيف يكون إله ويموت بدون سلاح؟ فأعطاه الملك سلطان ليفعل وليرى.

(دا 14 : 26 - 27) :

" فأخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً وطبخها معاً وصنع أقراصاً وجعلها فى فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم . فلما سمع بذلك أهل بابل غضبوا جداً

واجتمعوا على الملك وقالوا إن الملك قد صار يهودياً فحطم بالاً وقتل التنين وذبح الكهنة " .

وكما كان الرب مع يوسف فكان مع دانيال وأعطاه حكمة فطبخ شحم وشعر وزفتاً وعملها مثل الأقراص ورماها للتنين فأكلها لأنه حيوان لا يعرف ماذا يأكل فلم تستطع معدته عن الهضم فأكل حتى انشق نصفين فقتله دانيال بدون سيف ولا عصا فهاج الشعب على الملك بتحريك الشيطان الذى هزم من دانيال حتى الآن ثلاث مرات، المرة الأولى مع الصنم، والثانية مع الكهنة، والثالثة مع التنين.

ونرى هنا أنهم بدل من أن يؤمنوا بإله دانيال أرادوا قتله لأنهم كانوا قساة القلب ويقول الرسول **(عب 3 : 7،8) " لذلك كما يقول الروح القدس اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم "** فلو أتت لك يا عزيزي الفرصة للتوبة لا تضيعها عليك وتقول غدا أو بعد غد أو عندما أكبر . أعمل مثل الابن الشاطر قال اليوم أقوم وأذهب إلى بيت أبى. لم يقل غد أ, بعد غد ..... **(مت 15 : 11 - 32)**

<u>يقول القديس غريغوريوس أسقف نيصص :</u>

وبينما دانيال الحكيم عندما صحح للبابليين عبادتهم للأوثان وأنه ينبغي ألا يسجدوا للصرور النحاسية أو التنين بل يرتعدوا لاسم الله .

The Nicene and post Nicene Fathers volume V (5) **Gregory** of Nyssa select works letters (P 283) . Answer to EUNOMIUS second book. Reprinted January 1994 under the Editorial supervision Philip Schaff and Henry Wace .

(دا 14 : 28 - 29) :

" وأتوا إلى الملك وقالوا له أسلم إلينا دانيال وإلا قتلناك أنت وآلك . فلما رآهم الملك ثائرين به اضطر فأسلم دانيال إليهم " .

بعد أن هاجوا على الملك طلبوا أما يسلم لهم دانيال أما يطيحوا به هو وكل عائلته وخاف الملك على نفسه وفعل مثلما فعل بيلاطس وتكررت القصة بعد حوالي 639 سنة فى العهد الجديد فى تسليم المسيح .

أنظر ما حدث فى **(مت 27 : 20 - 26) " ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع فأجاب الوالي وقال لهم مَنْ مِنَ الاثنين تريدون أن أطل ق لكم. فقالوا باراباس. فقال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع الذى يدعى المسيح؟ قال له الجميع ليصلب . فقال الوالي وأي شر عمل. فكانوا يزدادون صراخاً قائلين ليصلب . فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع قائلاً إني برئ من دم هذا البار . أبصروا أنتم. فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب ."** فدانيال عندما أراد أن يُظْهِر لهم ضلالة عباداتهم طلبوا من الملك أن يسلمه إليهم، وكان الملك متأكد أنه

برئ كما كان بيلاطس متأكد أن يسوع المسيح برئ لكنهم أحبوا العالم والسلطة أكثر من الحياة الآبدية والعدل، وخافوا على مراكزهم الأرضية الفانية بعكس متى العشَّار الذى ترك كل شئ وتبع المسيح.

(دا 14 : 30 - 31) :

" فألقوه فى جب الأسود فكان هناك ستة أيام. وكان فى الجب سبعة أسود يلقى لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شئ لكي تفترس دانيال " .

ألقوا دانيال فى جب به سبعة أسود اعتادت كل يوم أن تأكل جثتين ونعجتين، ولم يلقوا للأسود طعام لمدة ستة أيام حتى تأكل دانيال وتفترسه لكن الله خالق الأسود وخالق الإنسان أمر الأسود أن لا تقترب من دان يال وأنقذه من جب الأسود كما هو مذكور فى **(1مكا 2 : 60) " و دانيال باستقامته أُنقِذَ من أفواه الأسود " .**

(دا 14 : 32 - 33) :

" وكان حبقوق النبي فى أرض يهوذا وكان قد طبخ طبيخاً وثرد خبزاً فى جفنة وانطلق إلى الصحراء ليحمله للحصادين . فقال ملاك الرب لحبقو ق احمل الغداء الذى معك إلى بابل إلى دانيال فى جب الأسود " .

حبقوق = إسم عبري معناه (يعانق)

كان حبقوق يعمل طعام للحصادين ووضع الخبز فى جعبته (إناء فخاري) ولكن الله الذى لا ينسى أحد ما حتى الدودة فى الجحر يرسل لها الله طعامها فكم بالأولى أولاده وأتقيائه وأحباءه الذين يشهدون له وهو الذى لم ينسى الأنبا بولا ولا إيليا وكان يعولهم بواسطة الغربان . فيقول الرب لنا فى إنجيل معلمنا متى **" فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس . فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كله ا. لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم " (مت 6 : 31 - 33)** وهذا ما فعله دانيال شهد للرب ولم يطلب طعام ولا شئ والرب أرسل ملاك إلى حبقوق ليذهب إلى دانيال فى بابل.

(دا 14 : 34 - 35) :

" فقال حبقوق أيها السيد إني لم أر بابل قط ولا أعرف ا لجب. فأخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه فى بابل عند الجب باندفاع روحه " .

ولأن حبقوق لم يذهب إلى بابل من قبل ولم يعرف أخذه الملاك **بجمته** = الذى يرتديه فى ذلك الوقت (التاج الرأسي) ومن شعر رأسه (باندفاع روحه) بقوة روحية مثل الآباء السواح، درجة روح ية عالية تستطيع أن تنتقل من مكان إلى آخر بسرعة الريح.

(دا 14 : 36 - 37) :

" فنادى حبقوق قائلاً يا دانيال يا دانيال خذ الغداء الذى أرسله لك الله . فقال دانيال اللهم لقد ذكرتني ولم تخذل الذين يحبونك " .

فقال له حبقوق : الله أرسل لك الطعام، الله لا ينسى أ بداً أى أحد ويعرف إنك تحتاج إلى طعام جسدي فيرسله لك حتى لو كنت فى السجن أو فى جب الأسود . ولا يترك أبداً أحباءه وأتقياءه مثل ما حدث مع القديسين الذين كانوا يتعذبون من أجله فقد كان يظهر لهم ويقويهم ويشفيهم . وفرح دانيال لأن الرب تذكره ولم يتركه **" أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تخلى عنه و لا ذرية له تلتمس خبزاً " (مز 37 : 25)** فلنتصور دانيال يأكل هذا الطعام والأسود حوله بدون طعام لمدة أسبوع تقريبا .. فماذا تفعل فيه ؟

(دا 14 : 38 - 39) :

" وقام دانيال وأكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه . وفى اليوم السابع أتى الملك ليبكى على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس " .

فرجع حبقوق من حيث أتى بسرعة الريح بمساعدة الملاك . وبعد ما وضع دانيال فى الجب مع سبعة أسود كان الملك متأكد من موت دانيال من أول دقيقة فأتى ليبكيه، وبكاءه هنا يشير إلى أنه كان يحب دانيال ولكنه لأسف خاف على نفسه أكثر من خوفه على الحق . وهذا ما يحدث معنا فى كثير من الأحيان ننقذ أنفسنا على حساب الآخرين بالكذب أو بالنميمة لكي نصل إلى ما نريده . وتوجد طرق كثيرة خسيسة يستعملها الناس لكي يصلوا إلى مراكز مرموقة بالواسطة أو بالرشوة أو بطرق أخرى كثيرة غير شريفة ، وهؤلاء الناس ينسوا أن الأرضيات للأرضيات وسوف يأتي يوم يدفعون فيه الثمن فى السماء على كل ما فعلوا فى الأرض . ومن الممكن أيضا أن تدفع الثمن فى الأرض عندما تنكشف خدعتك ورشوتك ومؤامرتك .

(دا 14 : 40) :

" فهتف بصوت عال وقال عظيم أنت أيها الرب إله دانيال ولا إله غيرك. ثم أخرجه من جب الأسود " .

هتاف الملك هنا وفرحته اختلفت عن هتافه أمام دانيال عندما أعتقد أن الصنم قام بأكل الطعام **(دا 14 : 17)** وأعترف الملك أن إله دانيال إله عظيم ولا إله غيره ثم أخرجه من الجب .

وهذا يحدث معنا حيث نجد يد ا لرب القوية وقد أنقذتنا من حادث ما فنعد الرب بالتوبة والرجوع إليه ولكننا مع الأيام ننسى وعودنا له بسرعة . فى بداية العام الجديد ما أكثر الوعود التى يعد الناس بها الله لكن للأسف سريعا ما ينسوا كل شئ . وهذا ما فعله الملك فقد هتف وقال لا إله غير إله دانيال ولكن ماذا فعل بعد ذلك ؟

إيمان بدون أعمال ميت .. هو آمن ولكنه لم يتب ولم يعلن أنه يهودي ولا قال للناس أنا آمنت بإله دانيال كما قال الرب عن هذا الشعب **" فقال السيد لأن هذا الشعب قد أقترب إلى بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عنى....."**
(أش 29 : 13)

(دا 14 : 41 - 42) :

" أما الذين سعوا به للهلاك فألقاهم فى الجب فافترسوا من ساعتهم أمامه . فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض إله دانيال فإنه المخلص الصانع الآيات والعجائب فى الأرض وهو الذى أنقذ دانيال من جب الأسود " .

أما الأشرار أتباع الشيطان وكل جنوده نالوا جزاءهم أما دانيال فأمر الملك بأن جميع سكان الأرض يخافوا إله دانيال لأنه أنقذه من جب الأسود ولا يستطيع أى إله آخر أن يفعل ذلك لأن جب الأسود كان عقاب مشهور عند البابليين ولم ينج أحد منه من قبل غير دانيال .

ونرى كم كانت شهادة عظيمة للرب ولكن للأس ف لم نسمع أن البابليين تابوا أو آمنوا بالديانة اليهودية .. الفرصة تأتى للإنسان وإن لم يستغلها فمن الصعب أن تأتى مرة أخرى .. فهذا الشعب ظل فى جهله وبحثه عن الأوثان والحيوانات ليعبدها حتى مات فى خطيته وكان حكامهم وثنيين ومن آلهتهم بيل و بنـو و مردوخ وصنعوا لها أصناماً عديدة وشادوا لها هياكل فى غاية الفخامة كهيكل بل وبرج نمرود وغيرها من الهياكل المزخرفة التى أغاظوا بها الله . فغضب الرب عليهم وسلمهم إلى أيدي غيرهم من الأمم الذين تغلبوا عليهم ودمروا بلادهم وسبوا أولادهم . وحالتها الحالية مطابقة لما قاله الله على فم أنبياءه القديسين " أمر على مياهها فتنشف أنهرها فيدخلها العدو على حين غفلة " وقد تم كلامه تعالى فى بابل العظيمة حيث دخلها قورش الفارسي عام 539 ق. م. وأفنى أهلها وقد أخذت الحسرة منهم كل مأخذ . وذكر هيروديت أن العدو دخل المدينة وأكثر أهلها غافلون فلم يشعروا بالخطر الآتي عليهم، فنهب الأعداء جميع أمتعتهم وأموالهم إذ لم يكن لهم فرصة أن يخفوا منها شيئاً. فجاء ذلك مطابقاً لما قاله أرميا النبي **" فأرسل سيفاً على خزائنها فتنهب " (أر 50 : 37)** وقد وردت نبوات أخرى عن القضاء على بابل مثل **(أش 14 : 1 - 23) ، (أش 21 : 1 - 10) ، (أش 46 : 1 ، 2) ، (أش 47 : 1 - 3) ، (أر 50) ، (أر 51)** .

وذلك بعكس الإنسان الذى تأتى له فرصة التوبة مرة واحدة وأستغلها وتاب وفاز بالملكوت مثل راحاب هي وأهل بيتها **(يش 6: 23)** واللص اليمين والإبن الشاطر.

ليتمجد إسم الله فيكم وليجعل قلوبك م ملتهبة بالتوبة لنسمع الصوت القائل فى النهاية **" نعما أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينا فى القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك "**

+ الرب يبارك فى حياتكم واذكروني فى صلواتكم +

3) نص إنجيـل قصــة الصنم بال والتنين :

الإصحـــاح الرابع عشـر

"[1] كان دانيال نديما للملك ومكرما فوق جميع أصدقائه . [2] وكان لأهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم أثني عشر إردباً من السميذ وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر. [3] وكان الملك يعبده وينطلق كل يوم فيسجد له . أما دانيال فكان يسجد لإلهه فقال له الملك لماذا لا تسجد لبال. [4] فقال له لأني لا أعبد أصناماً صنعة الأيدي بل الإله الحي خالق السماوات والأرض الذى له السلطان على كل ذي جسد . [5] فقال له الملك أتحسب أن بالا ليس بإله حي أو لا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم . [6] فضحك دانيال وقال لا تضل أيها الملك فإن هذا باطنه طين وظاهره نحاس فلم يأكل قط. [7] فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم إن لم تقولوا لي من الذى يأكل هذه النفقة تموتون . [8] وإن بينتم أن بالاً يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال . فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول . [9] وكان كهنة بال سبعين كاهناً ما خلا النساء والأولاد . فأتى الملك ودانيال إلى بيت بال. [10] فقال كهنة بال ها إنا ننصرف إلى الخارج وأنت أيها الملك ضع الأطعمة وأمزج الخمر وضعها ثم أغلق الباب وأختم عليه بخاتمك . [11] وفى غد أرجع فإن لم تجد بالاً أكل الجميع فإنا نموت وإلا فيموت دانيال الذى افترى علينا . [12] وكانوا يسخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلاً خفياً يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع . [13] فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلمانه فأتوا برماد وذروه فى الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. [14] فلما كان الليل دخل الكهنة كعاداتهم هم ونساؤهم وأولادهم وأكلوا الجميع وشربوا . [15] وبكر الملك فى الغد ودانيال معه . [16] فقال أسالمة الخواتم يا دانيال قال سالمة أيها الملك . [17] ولما فتحت الأبواب نظر الملك إلى المائدة فهتف بصوت عال عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك . [18]فضحك دانيال وأمسك الملك لئلا يدخل إلى داخل وقال أنظر البلاط وأعرف ما هذه الآثار . [19] فقال الملك أنى أرى آثار رجال ونساء وأولاد . وغضب الملك . [20] حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم وأولادهم فأروه الأبواب الخفية التى يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة. [21] فقتلهم الملك وأسلم بالا إلى يد دانيال فحطمه هو وهيكله . [22] وكان فى بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه . [23] فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً أنه نحاس. ها إنه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول إنه ليس إلهاً حياً. فأسجد له. [24] فقال دانيال أنى إنما أسجد للرب إلهي لأنه هو الإله الح ي. [25] وأنت أيها الملك أجعل لي سلطاناً فأقتل التنين بلا سيف ولا عصا . فقال الملك قد جعلت لك. [26] فأخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً وطبخها معاً وصنع أقراصا وجعلها فى فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم. [27] فلما سمع بذلك أهل بابل غضبوا جداً واجتمعوا على الملك وقالوا إن الملك قد صار يهوديا فحطم بالا وقتل التنين وذبح الكهنة . [28] وأتوا إلى الملك وقالوا له أسلم إلينا دانيال وإلا قتلناك أنت وآلك . [29] فلما رآهم الملك ثائرين به أضطر فأسلم دانيال إليهم . [30] فألقوه فى جب الأسود فكان هناك ستة أيام . [31] وكان فى الجب سبعة أسود يلقى

لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شئ لكي تفترس دانيال . [32] وكان حبقوق النبي فى أرض يهوذا وكان قد طبخ طبيخاً وثرد خبزاً فى جفنة وانطلق إلى الصحــراء ليحمله للحصادين. [33] فقال ملاك الرب لحبقوق أحمل الغداء الذى معك إلى بابل إلى د انيال فى جب الأسود . [34] فقال حبقوق أيها السيد أنى لم أر بابل قط ولا أعرف الجب. [35] فأخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه فى بابل عند الجب باندفاع روحه . [36] فنادى حبقوق قائلاً يا دانيال يا دانيال خذ الغداء الذى أرسله لك الله . [37] فقال دانيال اللهم لقد ذ كرتني ولم تخذل الذين يحبونك. [38] وقام دانيال وأكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه. [39] وفى اليوم السابع أتى الملك ليبكى على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس.[40] فهتف بصوت عال وقال عظيم أنت أيها الرب إله دانيال ولا إله غيرك . ثم أخرجه من جب ا لأسود. [41] أما الذين سعوا به للهلاك فألقاهم فى الجب فافترسوا من ساعتهم أمامه . [42] فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض إله دانيال فإنه المخلص الصانع الآيات والعجائب فى الأرض وهو الذى أنقذ دانيال من جب الأسود.